و اقع التجارة الإلكترونية في الجز ائر قبل وبعد جائحة كورونا

دراسة تحليلية إحصائية للفترة 2016-2021

The reality of e-commerce in Algeria before and after the Corona pandemic

A statistical analysis study for the period 2016-2021

بن نامة فاطمة الزهرة[1]، عدة محمد[2]، بن نامة نورية[3]

BENNAMA Fatima Zohra[1], ADDA Mohammed[2], BENNAMA Nouria[3]

[1]جامعة مستغانم (الجزائر)، benamafatima@hotmail.fr

[2]جامعة مستغانم (الجزائر)،mohammed.adda.etud@univ-mosta.dz

[3]جامعة وهران 2 (الجزائر)،nouria.bennama@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/12 تاريخ القبول: 2021/11/06 تاريخ النشر: 2021/11/10

ملخص:

شهد العالم منذ أواخر 2019 أزمة صحيـــــة عالمية (كوفيد 19)، أثرت على الاقتصاد العالمي عموما وعلى الجزائر خصوصا ، إلا أنها بالمقابل ساهمت في إنعاش التجارة الإلكترونية في الجزائر.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة تحليل واقع التجارة الإلكترونية في الجزائر في الفترة الممتدة من 2016 إلى 2021، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في عرض الإطار المفاهيمي للتجارة الإلكترونية وواقعها في الجزائر قبل وبعد جائحة كورونا. ومن بين النتائج المتوصل إليها انتعاش التجارة الإلكترونية في الجزائر أثناء جائحة كورونا.

كلمات مفتاحية: انترنت، معاملات الكترونية، تجارة الكترونية، الجزائر، جائحة كورونا.

تصنيفات JEL: I01؛ M15؛F02

Abstract :

The world has seen since late 2019 a global health crisis(covid19) , which affected the global economy in general and Algeria in particular, but in return it contributed to the revival of e-commerce in Algeria.

المؤلف المرسل: بن نامة نورية، **الايميل:**nouria.bennama@univ-mosta.dz

The study will explore and conduct a deeper understanding of the e-commerce firms experience through a data collection in Algeria from 2016 to2021, Furthermore, the conceptual framework has been used to analyze the findings from the empirical data which was conducted in Algeria before and after the Corona pandemic.

Keywords: Internet, Electronique transactions, E-commerce, Alegria, Corona pandemic

JEL Classification Codes: F02; M15;I01

1. مقدمة :

لقد أصبحت التجارة الإلكترونية النغمة السائدة في عالم اليوم، فقد ساهمت في جعل هذا العالم مجرد قرية صغيرة وسوقا واحدا تتعادل فيه الفرص الممنوحة لكل الشركات على اختلاف أحجامها لاقتحام الأسواق العالمية وترويج البضائع والسلع بكل يسر وسهولة متخطين بذلك كل الحدود، وكذلك الحال بالنسبة للزبائن الذين أصبح بمقدورهم اقتناء احتياجاتهم بمجرد نقرة زر واحدة ودون الحاجة لمغادرة أماكنهم.

وحقَّقت التجارة الإلكترونية مكاسب عديدة في ظل وباء كورونا، إذ يلجأ الجميع إلى الخدمات الإلكترونية والأدوات الجديدة التي تسمح لهم بالتكيّف مع الظروف الاستثنائية السائدة حالياً بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد، الذي ألزم نحو مليار شخص حول العالم بالبقاء في منازلهم، فضلاً عن تسببه في انهيار البورصات ووضع الشركات الصعب، ما يترك أثراً اقتصادياً بالغ الشدة قد تأتي بعده تحولات كبرى في العالم، سيكون المستفيد الأكبر منها - كما يبدو - بعض شركات قطاع التكنولوجيا والإنترنت. وإن بعض أوجه العمل والتنظيم ستتبدل نهائياً عند الخروج من الوضع الحالي، فالناس سيكتشفون أن بإمكانهم العمل والتواصل بطريقة لم تخطر لهم حتى الآن، وهذا سيرغمهم على التأقلم أكثر مع التكنولوجيا.

ولقد انتعشت التجارة الإلكترونية في ظل جائحة كورونا، حيث تنامت مبيعات المنصات الإلكترونية بنسبة كبيرة، ووجد فيها العديد من المتسوقين بديلا لتبضعهم التقليدي. فقد تسببت جائحة "كورونا" في تغيير عادات الشراء لدى الجزائريين، وتوجهوا للتجارة الإلكترونية نظرا للأوضاع التي أملتها ظروف الإغلاق- الحجر الصحي-، فالتسوق عن بعد يوفر الجهد والوقت حيث أن المشتري والبائع يتفاوضان عن بعد حول السعر ونوعية المنتوج وغيرها من الأمور.

1.1 إشكالية البحث:

مما تقدم تبلورت إشكالية البحث في السؤال الرئيسي التالي: **ما هو و اقع التجارة الالكترونية في الجز ائر قبل وبعد جائحة كورونا؟**

2.1 أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث للوصول إلى الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على واقع التجارة الالكترونية في الجزائر.
- معرفة مدى تأثير جائحة كوفيد 19 على التجارة الالكترونية في الجزائر.
- تسليط الضوء على مدى تطور التجارة الالكترونية في ظل جائحة كوفيد 19.

3.1 أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من اعتبار جائحة كورونا من الكوارث الطارئة التي أثرت ومازالت تؤثر سلباً على كل مناحي الحياة بما فيها حركة التجارة والبيع والشراء بالطرق التقليدية، وفي الوقت الذي أثرت فيه جائحة كورونا بالسلب على عدة قطاعات ذات طبيعة اقتصادية إلا أنها بالمقابل ساهمت في إنعاش التجارة الإلكترونية في الجزائر ومن خلال البحث يتضح لنا نوعية هذا التأثير، ودوره في نمو وازدهار تعاقد الأفراد والمنشآت الصغيرة والكبرى عبر المواقع التجارية الإلكترونية.

4.1 منهج البحث وهيكله:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا في بحثنا على الدمج بين المنهجين التحليلي والوصفي، من خلال الاعتماد على المراجع والكتب، والمجلات والدوريات وتقارير المنظمات والمؤتمرات المتعلقة بالتجارة الالكترونية في الجزائر ومدى تأثرها بجائحة كوفيد 19، ونظرا لطبيعة الموضوع والأهداف المرتبطة به سيتم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى النقاط التالية:

أولا: واقع التجارة الالكترونية في الجزائر.

ثانيا: تطور التجارة الالكترونية قبل وأثناء جائحة كورونا.

2. و اقع التجارة الالكترونية في الجز ائر

1.2 تعريف التجارة الالكترونية:

يعد مفهوم التجارة الإلكترونية مفهوم عام يشمل كل أشكال الأعمال المنفذة بواسطة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويتكون تعبير التجارة الالكترونية من كلمتين: (بسيوني، 2000)

التجارة: وتعبر عن نشاط اقتصادي يتم من خلاله تداول السلع والخدمات بين الحكومات والمؤسسات والأفراد، وتحكمه قواعد ونظم متفق عليها.

الالكترونية: توصيف مجال أداء النشاط التجاري باستخدام الوسائط والأساليب الالكترونية التي من بينها شبكة الانترنت.

فالتجارة الالكترونية تمثل واحدا من موضوعي الاقتصاد الرقمي، حيث يقوم هذا الأخير على حقيقتين التجارة الالكترونية وتقنية المعلومات.

التجارة الالكترونية هي: نظام يتيح عبر الانترنت حركات بيع وشراء السلع والخدمات والمعلومات كما يتيح الحركات الالكترونية التي تدعم توليد العوائد مثل عمليات تعزيز الطلب على تلك السلع والخدمات، ويمكن تشبيهها بسوق الكتروني يتواصل فيه البائعون والوسطاء والمشترون وتقدم فيه المنتجات والخدمات في صيغة افتراضية أو رقمية كما يدفع ثمنها بالنقود الالكترونية. (خليل، 2009)

2. 2 ملامح التجارة الالكترونية في الجزائر:

قد لا ترد أرقام وإحصائيات دقيقة عن حجم ونمو التجارة الالكترونية في الجزائر لكن مؤشراتها وملامحها تظهر جليًا في مختلف جوانب هذا النوع من التجارة فعلى سبيل المثال ظهر العديد من المواقع الالكترونية على اختلاف اهتماماتها بل ولقيت اهتماما عميقا من قبل مستخدمو الانترنت في الجزائر مثل موقع واد كنيس OUEDKNISS .COM ، ومواقع أخرى كموقع www.dzsoq.dz الذي يشبه إلى حد كبير موقع ايباي eBay وموقع دي زاد ديل www.dzdeal.dz وموقع كليو ديالي www.cliodiali.dz وبعض المواقع الجزائرية المحتوى والصنع بنسبة 100% دون أن ننسى خدمات موقع بريد الجزائر عبر الشبكة مثل الاطلاع على كشف الحساب البريدي وطلب الصك البريدي، وإمكانية تسديد فاتورة الهاتف النقال الخاص بفرع " موبيليس " عبر الحساب البريدي مباشرة.

ومن جهة أخرى ظهرت ملامح السداد الالكتروني في الجزائر عن طريق انتشار أجهزة الموزعات الآلية للأوراق النقدية، إصدار العديد من البنوك والمؤسسات المالية لبطاقات بلاستيكية ممغنطة تحتوي على شريحة ميكروية تسمح لصاحبها بسحب مبالغ معينة من الأموال من حسابه الشخصي متى شاء، ومحاولة اعتماد بطاقات فيزا وماستر كارد وغيرها في المنظومة البنكية الجزائرية كالبنك الجزائري الخليجي ومجموعة الجزائر للخدمات البنكية الإلكترونية Algeria e-Banking Services AEBS وغيرها. (شنيني، 2011).

3.2 البنية التحتية للتجارة الالكترونية في الجز ائر:

لقد أثبتت التجارب الدولية المعاصرة أن السبيل الوحيد لتحقيق التقدم في مجال التجارة الالكترونية هو توفير بنية تحتية متطورة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات . والشكل الموالي يوضح تطور مؤشرات البنية التحتية للتجارة الإلكترونية في الجزائر من 2000-2019:

الشكل 1: تطورات مؤشرات البنية التحتية للتجارة الإلكترونية

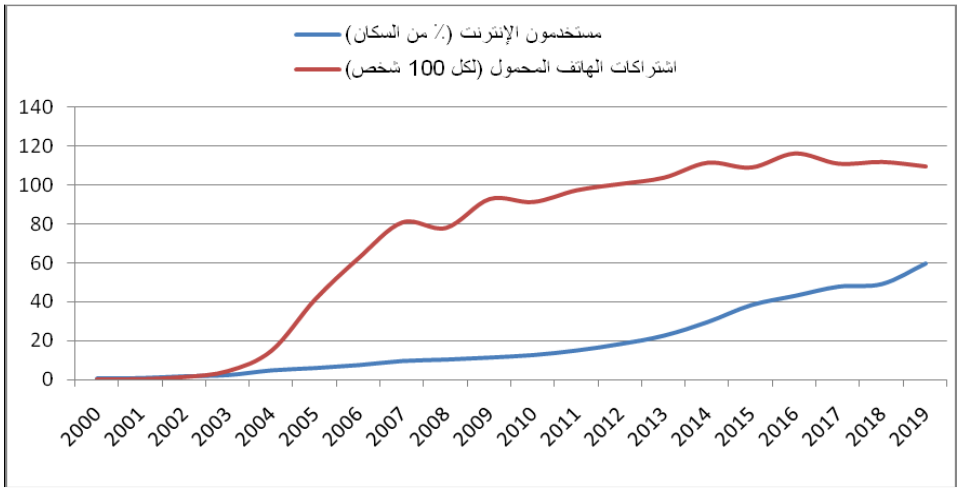

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

نلاحظ من الشكل رقم 01 بأن كل من مستخدمو الإنترنت واشتراكات الهاتف المحمول خلال السنوات 2000، 2001، 2002 كانت شبه منعدمة وهذا ما يفسر أن التجارة الإلكترونيـــــة كانت لا تزال لم تبدأ في الظهور بالجزائر. بينما بدأت في التطور والظهور خلال السنوات الأخيرة وخاصة سنة 2018 و2019 وهذا يعود إلى بداية الاهتمام بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

4.2 التجارة الإلكترونية B2C في الجز ائر من 2016- 2020 :

على الرغم من عدم تطور الجزائر في مجال التجارة الإلكترونية إلا أنها لجأت خلال السنوات الأخيرة إلى التبادلات الإلكترونية ما بين المنظمات والزبائن تمثلت في البيع والتجزئة الإلكتروني. ويتم التعامل بين المنظمة والأفراد سواء على مستوى السوق المحلي أو الدولي. وعليه يمكن تمثيل التغيرات في قيمة مؤشر التجارة الإلكترونية **B2C** خلال الفترة الممتدة ما بين 2016-2020 في الشكلين المواليين:

الشكل 2: تطور قيمة مؤشر التجارة الإلكترونية B2C في الجزائر خلال الفترة 2016-2020

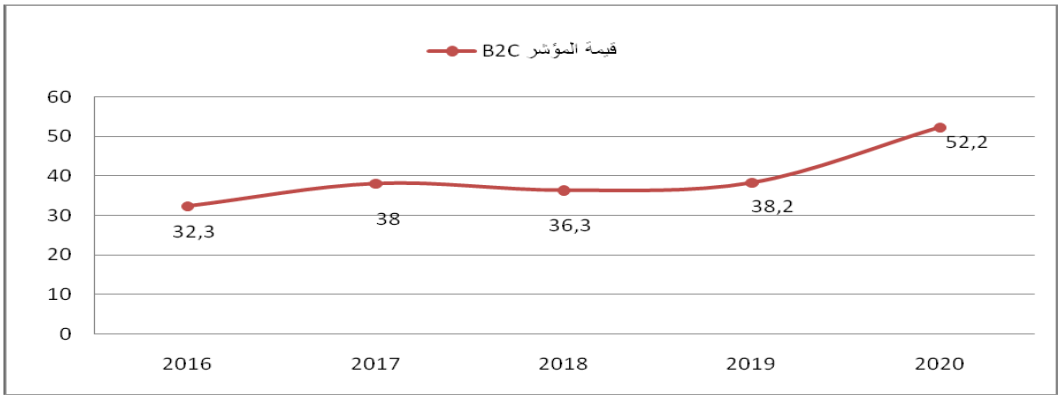

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على تقارير أونكتاد

نلاحظ من خلال الشكل رقم 02 أن قيمة مؤشر B2C سنة 2016 كانت تقدر بحوالي 32.3، حيث احتلت الجزائر المرتبة 95 عالميا، بينما في سنة 2017 بلغت قيمة المؤشر B2C حـــوالي 38 واحتلت المرتبة 97 وذلك يفسر تقدمها عن السنة التي قبلها عالميا. أما في سنة 2020 فقد تقدمت الجزائر ب 27 مرتبة عن سنة 2019 حيث قدرت نسبة المؤشر B2C ب 52.2 وهذا التقدم الجيد الذي حققته الجزائر يعود حتما إلى ما تسببت فيه جائحة كوفيد 19 والتي دفعت العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة نحو تطبيق التجارة الإلكترونية والاستفادة من مميزاتها. أما الشكل أدناه فيمثل كل من المؤشرات الفرعية لمؤشر التجارة الإلكترونية B2C :

الشكل 3: تطور المؤشرات الفرعية للتجارة الإلكترونية B2C في الجزائر خلال 2016- 2020

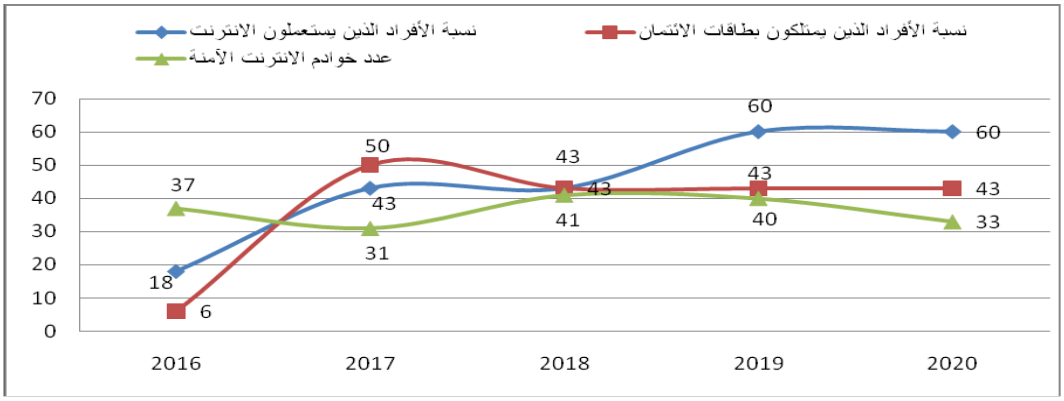

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على تقارير اونكتاد

نلاحظ من خلال الشكل رقم 03 بأن مؤشر B2C للتجارة الإلكترونية في الجزائر يستند على ثلاث مؤشرات فرعية و التي هي نسبة الأفراد الذين يستعملون الإنترنت، نسبة الأفراد الذين يمتلكون

بطاقات الائتمان و عدد خوادم الإنترنت الآمنة، و يمكن القول بأن خلال سنة 2020 كانت أكبر نسبة مساهمة في مؤشر B2C تعود للأفراد الذين يستعملون الإنترنت، ثم تلتها نسبة الأفراد الذين يمتلكون بطاقات الائتمان فعدد خوادم الإنترنت الآمنة.

3. تطور التجارة الالكترونية قبل و أثناء جائحة كورونا في الجز ائر

1.3 تطور نشاط الدفع على الإنترنت في الجز ائر خلال الفترة 2016- 2021:

منذ أكتوبر 2016 ، أصبح الدفع عن طريق الإنترنت بواسطة البطاقة البنكية عمليا بالجزائر، وقد تم فتح هذه الخدمة في المرحلة الأولى للقائمين على الفوترة (شركات توزيع الماء والطاقة " الغاز والكهرباء"، الهاتف الثابت والنقال، شركات التأمين، النقل الجوي وبعض الإدارات). ويوجد 83 موقع تجاري منخرط في نظام الدفع الإلكتروني البنكي ما نتج عنه حوالي 7478914 معاملة موزعة وفق الجدول التالي:

الجدول 1: تطور نشاط الدفع عبر الانترنت في الجز ائر خلال الفترة (2016-2021)

السنوات / القطاعات	2016	2017	2018	2019	2020	ماي 2021
اتصالات سلكية ولا سلكية	6536	87286	138495	141552	4 210 284	2 735 260
نقل	388	5677	871	6292	11 350	16 456
تأمينات	51	2467	6439	8342	4 845	1783
كهرباء/ماء	391	12414	29722	38806	85 676	42 487
خدمات إدارية	0	0	1455	2432	68 395	29 530
مقدمي الخدمات	0	0	0	5056	213 175	163 686
بيع البضائع	0	0	0	0	235	3 127
المجموع الكلي للمعاملات	7366	107844	176982	202480	4 593 960	2 992 329

المصدر: (مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الالي، 2021)

الشكل 4: تطور نشاط الدفع عبر الانترنت في الجزائر لسنة 2021

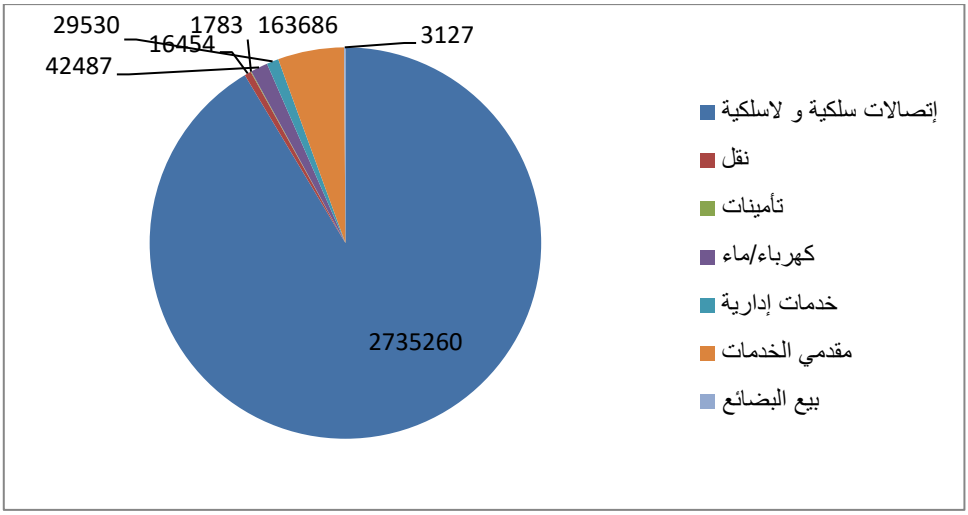

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على الجدول رقم 01

نلاحظ أن عدد المعاملات نظام الدفع الإلكتروني البنكي في تزايد مستمر منذ سنة 2016 إلى غاية 2021 خاصة 2020 والسداسي الأول 2021، وذلك في ظل جائحة كورونا، فمع انتشار هذا الوباء انتعشت التجارة الإلكترونية وتطور نظام الدفع الإلكتروني البنكي. إذن أدت جائحة كوفيد 19 إلى تسريع التحول نحو عالم رقمي أكثر.

2.3 نشاطات السحب على الجهاز النقدي:

تضم الحضيرة الوطنية للشبابيك (الموزعات الآلية) لسنة 2021، 3030 آلة بزيادة تقدر ب 0.17 بالمائة مقارنة ب السداسي الأول 2020 كما بلغت عدد عمليات السحب بواسطة البطاقات البنكية عبر الموزعات الآلية 17225208 معاملة صحيحة ب زيادة تقدر ب 4.01 بالمائة. قدرت هذه العمليات بمبلغ إجمالي 349.692.202.000 دج بزيادة قدرها 21.01 بالمائة. (https://www.entv.dz)

وفيما يلي جدول يبين العدد الإجمالي لأجهزة الصرف الآلي البنكية العاملة وعدد معاملات السحب للفترة 2016-2021:

الجدول 2: العدد الإجمالي لأجهزة الصرف الآلي البنكية العاملة وعدد معاملات السحب للفترة 2016-2021

السنة	عدد الاجهزة العاملة	العدد الاجمالي لمعاملات السحب	المبلغ الاجمالي لمعاملات السحب
2016	1370	6868031	98822524500.00دج
2017	1443	8310170	126398291000.00دج
2018	1441	8833913	136233452000دج
2019	1621	9929652	164116233000دج
2020	3 030	58 428 933	1 073 004 953 000,00دج
ماي2021	3 030	30 869 301	626089468500.00دج

المصدر: (مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الالي، 2021)

3.3 نشاطات الدفع على محطات الدفع الإلكتروني:

الجدول 3: نشاطات الدفع على محطات الدفع الإلكتروني خلال الفترة 2016-2021

السنوات	العدد الاجمالي لمحطات الدفع الالكتروني	العدد الاجمالي للمعاملات	المبالغ الاجمالية
2016	5049	65501	444508902.40
2017	11985	122694	861775368.90
2018	15397	190898	133533130.76
2019	23762	274624	1916994721.11
2020	33945	711 777	4 733 820 043,01دج
ماي 2021	38144	872 779	4450205080.58دج

المصدر: (http://giomonetique.dz، 2021)

الشكل 5: العدد الإجمالي لمعاملات السحب و الدفع في الجزائر للفترة 2016-2021

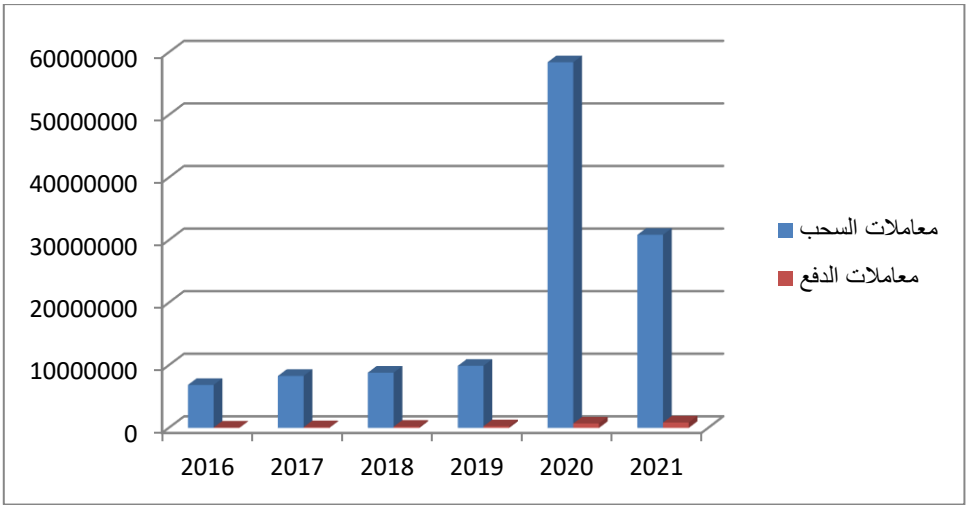

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على الجداول رقم(03،02)

يلاحظ من الجداول 01، 02، 03، ووفقا لأرقام تجمع النقد الآلي في الجزائر، بلغ عدد عمليات الدفع عبر الانترنت باستخدام البطاقة البنكية و البطاقة الذهبية بين جانفي و 30ماي 2021 2992329 عملية، أي ما يعادل نصف العمليات المسجلة في عام 2020 و هذا بسبب التوجيهات الممنوحة من قبل البنوك و مؤسسة بريد الجزائر عملائهم على تفضيل استخدام وسائل الدفع الالكترونية وبالأخص الدفع عبر الانترنت ومحطات الدفع الالكتروني مستغلين الظرف الصحي، وعرف مجال الدفع الالكتروني مطلع 2021دخول التجار في المجال الجديد الذي سجل 09معاملات في جانفي 2020 خاص ببيع البضائع، حيث سجلت سنة 2021 3127عملية، وهذا بموجب القانون 18-05 المؤرخ في 10ماي 2018 و المتعلق بالتجارة الالكترونية، ولكن العديد من الصعوبات التي واجهت المتعاملين خاصة ما يتعلق معايير الامن المطلوبة.

وشهدت عمليات الدفع عبر الانترنت زيادة غير مسبوقة ب 51.5% في سنة 2019 خاصة بالزيادة في عمليات شراء تذاكر الطيران وبروز مقدمي الخدمات على الشبكة، وحسب أرقام تجمع النقد الآلي في الجزائر، تم إجراء 202480معاملة مالية خلال عام 2019 عن طريق البطاقة البنكية بمبلغ إجمالي قدره 503.87مليون دينار مقابل 176982معاملة في 2018 بقيمة 332.59مليون دينار. وصل عدد المعاملات الالكترونية منذ عام 2016الى 494672 معاملة في نهاية عام 2019 أي بنسبة زيادة 69% مقارنة 2018 وبلغت القيمة الإجمالية لهذه العمليات 1.2مليار دينار في نهاية 2019 محققة بذلك نمو ب82%، مقارنة بنهاية 2018، كما تميز عام 2021 بروز قطاع الخدمات الذي

سجل 163686معاملة ويتكون من خدمات حجز الفنادق في الجزائر، شراء الصحف، مصاريف التكوين أو خدمة معالجة ملف التأشيرة.

وواصلت القطاعات الأخرى نموها المطرد مع تسجيل 38806 عملية لشركة الكهرباء والماء، أي بنسبة زيادة 30.56%، عملية الخدمات الإدارية 2432عمليةزيادة 67.15%، عمليات شركات التأمين 8342 عملية بزيادة 29.55% و141552 لشركات الاتصالات أي 2.21%.

وفي ما يتعلق بمحطات الدفع الالكترونية فقد تم إجراء 872779 معاملة عام 2021 بمبلغ إجمالي قدره 4.45مليار دينار، وجاء هذا النمو المقدر ب43.56% كثمرة للتعميم التدريجي لاستخدام محطات الدفع الالكتروني في الجزائر وخاصة في الفضاءات التجارية، ففي 2019 ارتفع عدد محطات قيد الاستغلال إلى 23.762محطة أي بزيادة54.33% مقارنة ب2018،ومن جهة أخرى ارتفع عدد عمليات السحب من الموزعات والشبابيك الآلية في 2021 محققة 30869301 معاملة بقيمة 626.08مليارديناربزيادة قدرها 60% مقارنة ب2020،وهذا راجع إلى توسع الشبكات البنكية للموزعات ب12.49%،حيث ارتفعت من 1621جهاز في 2019 إلى 3030جهاز في عام 2021.

4. تحديات التجارة الالكترونية في زمن كورونا

إن جائحة كورونا قد ولدّت الكثير من العقبات أمام قطاع التجارة بشكل عام، وامتدت تلك التأثيرات إلى قطاع التجارة الإلكترونية، إلا أن الجائحة قد أمدّت التجارة الإلكترونية حيزاً واسعاً من المنافسة وولدّت المجال للابتكار و التطوير، وصناعة فرص جديدة وربح أكثر بالتأكيد وبالقدر الذي كان لهذه الجائحة دوراً كبيراً في نمو قطاعات اقتصادية على مستوى العالم والمنطقة أبرزها التجارة الإلكترونية والخدمات الطبية، وذلك بسبب التغير المفاجئ الذي طرأ على سلوك المستهلك عبر أسلوب التسوق عن بعد، إلا أن تحديات كبيرة وقفت أمام رواد الأعمال خلال الجائحة، ولعل أبرزها السيولة المالية، وعدم توفر المواد الخام، وقيمة الإيجار، وقيمة الرسوم للمشاريع المتضررة، فضلاً عن تأثر التجارة الإلكترونية بتأخير التسليم وإلغاء الطلبات وتحديات جديدة شملت زيادة الأسعار إلى مستويات غير معقولة وغيرها. (https://al-sharq.com/opinion/، 2020)

5. نتائج الدراسة

- ساهم إغلاق المحلات التجارية الخاصة بالتجارة "غير الأساسية" بالدرجة الأولى كمحلات المواد الغذائية، بشكل كبير في انتعاش التجارة الإلكترونية التي تعرف نموا بطيئا جدا في الجزائر، ولازال يعتمد عليها بشكل أساسي القليلون فقط، لكن يبدو أن هذه الأزمة الصحية

والوضعية الاستثنائية التي تعيشها الدولة على غرار باقي بلدان العالم، ردت الاعتبار للتجارة الإلكترونية بالنسبة للبعض، وكانت عند البعض الآخر التجارة عبر المنصات ومن خلال تطبيقات الهواتف الذكية، بديلا للتجارة التقليدية، التي تستدعي النزول إلى سوق مفتوحة واختيار سلعة بمقارنتها بين عدد من المحلات من حيث النوعية وكذا الأسعار. (https://www.aljazeera.net/blogs/2020/4/25/، 2020)

- أصبح واضحا أن أسهم التجارة متقلبة ومتدهورة بسبب فيروس كورونا المستجد، ولهذا سنجد العديد من التجار يهرولون نحو التجارة عبر الإنترنت من أجل الحفاظ على أسهمهم ومجالهم التجاري ونجاحهم في السوق، فحسب منصة إكسباند كارت للتجارة الإلكترونية فالبيانات الأخيرة التي أصدرتها الحكومة الأمريكية بخصوص التسوق عبر الأنترنت وتأثير فيروس كورونا على التجارة الإلكترونية والتجارة بشكل عام. فإن من المتوقع زيادة نسبة التجارة عبر الإنترنت في هذا العام إلى 12% مقارنة بالسنة السابقة، وهو يعدّ إحصاء مبدئياً في ظل هذا التطور المرعب لتأثير الفيروس في العالم أجمع، ويتوقع زيادة هذه النسبة بشكل كبير. (الهاشمي، 2020)
- في الوقت الذي أثرت فيه جائحة كورونا بالسلب على عدة قطاعات ذات طبيعة اقتصادية إلا أنها بالمقابل ساهمت في إنعاش التجارة الإلكترونية في الجزائر، خاصة أنه في هذه الفترة عملت الدولة على إطلاق خدمات جديدة في ظل تطور استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال والرغبة في التوجه نحو الاقتصاد الرقمي وتوسع نطاق التجارة الالكترونية في أغلب دول العالم. وقد استطاعت الجزائر إحراز تقدم محسوس وفق تقرير أممي بتسع وعشرين (29) مرتبة على الصعيد العالمي في مجال التجارة الإلكترونية.
- مع دخول العام 2021 مازالت موجات كورونا تعصف بعدد كبير من الدول، وتجبر عدد كبير من الشركات على إبرام تعاقداتها إلكترونياً، إذ وفي ذروة الوباء أشارت الإحصائيات إلى أن الإقبال على المنتجات الصحية ارتفع بسرعة البرق، أبرزها كان ارتفاع أسهم المبيعات للأقنعة والكمامات بنسبة 590%، والمطهرات اليدوية ارتفعت أسهمها بنسبة 420%، والقفازات بنسبة 151% وصابون اليد وصل إلى 33% من الارتفاع، وكان نصيب الأسد من هذه الارتفاعات هو موقع Amazon الذي وبرغم فرض الإجراءات الاحترازية كان يبحث عن 100.000 موظف بدوام جزئي للعمل في جميع أنحاء العالم، وذلك لمواجهة الإقبال الكبير جداً على المتاجر الإلكترونية، والطلب المتزايد على التسوق عن طريق الإنترنت ، وهو ما يؤكد

النمو المتزايد للتجارة الإلكترونية نتيجة لجائحة كورونا، إذ تشير التوقعات إلى نمو التجارة الإلكترونية بنسبة 56% في العام 2020 المنصرم، بينما نمت التجارة التقليدية بنسبة 2% من نفس الفترة الزمنية. (النجار)

6. خاتمة

أثر تفشي وباء فيروس كورونا المستجد "كوفيد19" سلباً على كل مناحي الحياة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية..، وكانت له آثار ملموسة على التجارة بشكليها التقليدية والإلكترونية، إذ وجدت التجارة الإلكترونية ضالتها في هذه الأجواء الحذرة، التي تسببت في تدهور أسهم التجارة الدولية التقليدية، وأضحت التجارة الإلكترونية هي الخيار الصحي الأنسب، وتعد بصيص أمل للتجار الذي هرعوا نحوها للحفاظ على أسهمهم وتواجدهم في الأسواق التجارية في ظل إغلاق كافة المحلات والمجمعات التجارية بسبب الحجر الصحي، ولتيسير وصول كافة الشركات في العالم للمستهلكين، فقد شهدت المتاجر الإلكترونية بمختلف دول العالم في ظل استمرار الأزمة الصحية إقبالاً كبيراً لشراء المنتجات عبر المواقع والمتاجر الإلكترونية بواسطة شبكة الإنترنت التي أصبح لها دوراً هاماً في العصر الراهن الذي يشهد ثورة في مجال تكنولوجيا المعلومات وانخفاض تكلفة الاتصالات، إذ أسهمت شبكة الإنترنت في تغيير وجه عالم التجارة والأعمال وساهمت في تحقيق وتعزيز الوجود الفعلي للتجارة الإلكترونية.

فقبل أزمة كورونا، كان المستهلك يعتمد على مواقع التجارة الإلكترونية بسبب التخفيضات والعروض الكبيرة التي تقدّمها على بعض السلع والمنتجات، لكن في الوقت الحالي، فإن فواتير المشتريات غالباً ما تضمّ أكثر من سلعة، بصرف النظر عن التخفيضات والعروض. كما أن الوقت الحالي يعدّ فرصة مثالية لتثبيت أقدام مواقع التجارة الإلكترونية، وسط توقعات باستمرار فرض حظر التجول في العديد من دول العالم، وبالتالي سيرتفع الإقبال على مواقعها، وسيكون البقاء للمواقع والشركات التي تقدم منتجات سليمة ومضمونة المصدر وذات جودة عالية.

وفي ظل النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح ما يلي:

- ضرورة إعادة النظر في مشاريع تكنولوجيا المعلومات والبنية التحية للتجارة الالكترونية في الجزائر.
- يجب العمل على تفعيل ممارسة التجارة الالكترونية وسن قوانين دولية تحكم التجارة الالكترونية الخارجية.

- العمل على تقليص الفجوة التكنولوجية بين الدول حتى لا يكون هناك عوائق أثناء ممارسة التجارة الالكترونية.
- العمل على إدخال نظام العمل عن بعد تحسبا لوقوع أزمات مستقبلية مشابهة للازمة الحالية.

7. قائمة المراجع:

1.7 المراجع باللغة العربية:

المؤلفات :

- عبد الحميد بسيوني – أساسيات ومبادئ التجارة الالكترونية – دار الكتب للنشر والتوزيع – مصر 2000.
- ناصر خليل – التجارة والتسويق الالكتروني – دار أسامة – عمان – 2009.

المجلات:

- حسين شنيني - واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل من الجزائر، مصر والإمارات خلال الفترة 2000-2010 دراسة مقارنة – جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر – كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – مجلة الباحث – عدد09 /2011

الملتقيات:

- كرم محمد زيدان النجار، التجارة الإلكترونية ومدى تأثرها بجائحة كورونا كتاب أعمال المؤتمر الدولي المحكم حول الحجر الصحي. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سوسة، تونس.

مو اقع الانترنت:

- مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الآلي، وكالة الأنباء الجزائرية. 2021/01/07.
- تجمع النقد الآلي https://giemonetique.dz/ar/activite-retrait-sur-atm/
- https://www.entv.
- https://al-sharq.com/opinion
- https://www.almayadeen.net/articles/blog/1410931/ 2021 /01/03 تاريخ الاطلاع (عذاب العزيز الهاشمي)
- https://www.aljazeera.net/blogs/2020/4/25/
- تقاريرONECTED https://unctad.org/fr/en/Pages/statistics.aspx
- بيانات البنك الدولي https://databank.albankaldawli.org/databases